

سلسلة فقه القوة | 81 | غزو بدر ج5: كيفية التعامل مع الأسرى

والغنائم

حازم صلاح أبو اسماعيل

نظرا لاني لا استطيع ان اترك غزوة بدر قبل ان اشير الى جانبين مهمين جدا والحقيقة لا ادري ان كان الوقت سيكفيهما ام سنحتاج الى آ لقاء اخر فيها لكن الامر الاول هو مسألة وقوع الاسرى - 00:00:00

مسألة وقوع الاسرى. المسألة دي خطيرة. خطيرة جدا والامر الثاني مسألة الغنائم. مسألة ايضا في منتهى الخطورة موضوع الاسرى قريش في غزوة بدر اصابها ضعف شديد جدا لدرجة انهم وقع منهم السلاح وهربوا وضربوا فبدأ - 00:00:21

مسلمون يمسكون منهم اسرى سعد بن معاذ كما قلت لكم كان هو قائد الحرس اللي حول مقر قيادة الرسول عليه الصلاة والسلام. فرأى ذلك فغضب غضبا شديدا كانه يقول هو ده وقته! احنا لسة عملنا حاجة اسرى ايه! اضرب - 00:00:48

والله تعالى كان قد قال لهم في سورة محمد حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق. يعني الاول تسخن الاول تسخن وتقضي عليهم وتجعلهم في حالة اتقان كامل. ثم بعد ذلك تأسر. فلما اسرهم - 00:01:09

غضب خرجوا من الغزوة باسرى نعمل ايه في الاسرى دول؟ نقتلهم ولا نرجعهم نطلقهم ولا نعمل حاجة وسط نعيدهم الى اهلهم بفداء مالي يكسب منه المسلمون تشاور النبي صلى الله عليه وسلم مع الصحابة فبعضهم اشار اليه عليه بكذا وبعضهم اشار عليه بكذا وقال لهم قال - 00:01:27

من قال هذا كلمة وهذا كلمة الحقيقة لا استطيع ان افصل القول في كل هذا لان الغزوة واسعة. واحنا منهجنا ان احنا بنحاول نأخذ العناصر الكلية الكبيرة. انما على كل حال اشار البعض بقتلهم واشار البعض بفدائهم واشار البعض باطلاقهم - 00:01:55

فالنبي صلى الله عليه وسلم وهو رحمة للعالمين مالت نفسه الى ان يتركهم وان يأخذ الفداء بدل القافلة التي افلتت ان يأخذ وبذل قوت المنهوبة وبذل الاموال المسلوقة وبدأ الظلم بدل الظلم الواقع على المسلمين ويطلقه - 00:02:15

كان من الممكن ان ينزل القرآن فورا ويقول اوعوا تعملوا كده وينهاهم. ولكن القرآن تركه حتى مضى الاسرى ومشى وروحوا ونزل قول الله تعالى ما ينفعش اللي انتم عملتوه يا مسلمين ما ينفعش - 00:02:32

ما كان لنبي ان يكون له اصلا اسرى حتى يسخن في الارض ونفاجأ بكلمة تريدون عرض الحياة الدنيا والله يريد الآخرة مسلمين الصحابة دول يريدون عرض الحياة الدنيا والله يريد الآخرة كانت مفاجأة - 00:02:56

ثم يقول لهم لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب اليم ويروى ان الرسول عليه الصلاة والسلام بكى بكاء حارا هو وابو بكر بكى بكاء حارا وجاء عمر بن الخطاب فوجد رسول الله يبكي بكاء حارا ويسمع له صوت. مالك ما بتبكوا ليه هو وابو بكر - 00:03:14

قولوا لي ابكي معكم فيه حصل ايه فقال لو نزل علينا عذاب ما نجى منا الا انت يا عمر في بعض الروايات التي تروى وان كان هناك كلام فيها لانه هو الذي اشار بقتل الاسرى يومئذ - 00:03:40

طيب ما كان ممكن القرآن ينزل بسرعة ولكن القرآن اراد ان يقول لكم خذوا شوراكم وساعلمكم بعد ذلك ولكن ما فعلتموه لن اعذبكم عليه لانه ليس ذنبا. الذنب ان اكون قد قلت لك ان هذا حرام ثم انت - 00:03:56

صرفته. انما اجتهدت وحدك دون ان امنع عليك لا شيء وهكذا يبقى اذا مشكلة الاسرى وعمايز اقول لحضراتكم ان غزوة بدر دي غريبة جدا شوف القلوب متعلقة بالدنيا ازاى عشان تعرفوا ان تربية الرسول عليه الصلاة والسلام للصحابة هي التي جعلتهم صحابة -

في اول الغزوة يريدون القافلة في وسط القتال اخذوا اسرى. في اخر القتال اخذوا فداء على الاسرى بعد القتال اختلفوا على الغنائم. كل واحد يقول غنائم تبغي. اربع وقائع تدل على تعلق بالدنيا - [00:04:36](#)

فلو ان الله تركهم دون ان يؤدبهم على مسألة التعلق بالدنيا كان الصحابة دول فضلو اسرى للدنيا بعد ذلك. انما جاءت الغزوة فكفكت عنده. تعال بقى لمسألة الغنائم اللي بحكي لحضراتكم عنها - [00:04:56](#)

انتصرنا في ايه في المعركة؟ في سيوف واقعة وفيه دروع كل ده حديد له قيمة. وفيه حصنة خيل وفيه جمال وفيه غنم اللي بياكلوها فيه ذهب وفي فضة وفي رحل مليون باموال - [00:05:11](#)

بدأ المسلمون يأخذون الغنائم اخذ المسلمون للغنائم جمعوا غنائم كثيرة اول ما خلصت المعركة اتخانقوا على هذه الغنائم. ازاى قضية الغنائم قضية الفلوس قضية المال في تاريخ المسلمين قضية هامة جدا - [00:05:33](#)

في غزوة بدر اختلفوا بسببها. في غزوة احد نزلوا وعصوا امر الرسول عليه الصلاة والسلام نزلوا من فوق الجبل بسبب الغنائم. في غزوة حنين اوشك بعض الناس ان يغضبوا بسبب توزيع الغنائم. وغضبوا فعلا حتى ارضاهم النبي عليه الصلاة والسلام - [00:06:02](#) يبقى طبعا لازم ندرس موضوع الغنائم ده ونحطه تحت المجهر لاننا نخاف على انفسنا من فتنة الدنيا ان تعمروا قلوبنا. وان او وتخرب قلوبنا وان تأخذنا من الطاعة ايه اللي حصل؟ جمعوا غنائم كثيرة جدا - [00:06:20](#)

اما انتهت المعركة بدأوا يتشاجرون ويتخانقوا. ويقول الصحابي وساءت فيها اخلاقنا. اخلاقنا ساءت. يعني كل واحد قال له ايه انت فاهم ايه تشاجروا على ثلاث طوائف طائفة قالت ما هو دي اول معركة فيها غنائم. احنا اللي رحنا خدنا الغنائم. انا كنت اقتل هذا - [00:06:37](#)

واخذ منه درعه وسيفه كنت اقتل هذا ثم اخذ فرسة. الغنائم نحن جمعناه فهي لنا الطائفة الثانية قالت يا سلام هو انتم لما جمعتموا الغنائم كنا احنا نايمين في البيوت - [00:07:04](#)

ده احنا كنا نحاول ان نجري وراء العدو وان نتبعه حتى لا يلتف ويعود الى المدينة المنورة ويهاجمها ونحن بعيدون عنها فاحنا كنا نتبعه ونجعله يفر ويهرب فيبقى يعني ان اصد العدو عنكم فتستقلون عن الغنائم بنا - [00:07:21](#)

او عنا هو احنا لو ما كناش جرينا وراك كنتم عرفتم تاخذوها ثم جاءت الطائفة الثالثة قالت سبحان الله انتم جمعتم الغنائم وانتم جريتم وراء العدو ونحن كنا حرص النبي صلى الله عليه وسلم - [00:07:42](#)

ده احنا اللي كنا حول عريش القيادة اكنتم تريدون مهنة ان نترك رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يلتف عليه العدو وان يمسكوه وان يفعلوا به في كذا وكذا لكي نجمع الغنائم او ما الى ذلك - [00:08:00](#)

نحن اللاحق في الحقيقة بالغنائم لان عريش القيادة نحن حرسناه وحميناه وبدأت الطوائف الثلاثة تخبط في بعض وما كان الاسلام ليعطي النصر لقوم ويتركهم سيئي الخلق وما كان الاسلام ليجعل من الجهاد - [00:08:15](#)

طريقا لتكون الشدة بيننا. مش الشدة على اعدائنا البأس لا يكون بيننا لذلك يا سلام شف اول القرآن ما نزل في التعقيب على غزوة بدر سورة الانفال. ما هو التعقيب على غزوة بدر سورة الانفال - [00:08:39](#)

لا تبدأ بالكلام عن القتال لا تبدأ بالكلام عن النصر لا تبدأ بالكلام عن الملائكة لا تبدأ بالكلام عن قهر العدو لا تبدأ بالكلام عن شفاء الصدور لا تبدأ لا تبدأ لا وانما تبدأ - [00:08:58](#)

بتأديب المسلمين اولاً. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم يسألونك عن الانفال عن الغنائم مش بتاعتكم بطولوا كلام. انتم شوفوا نفسكم. قل الانفال لله والرسول. انما انتم فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم - [00:09:12](#)

واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين. قضيتكم تحسين اخلاقكم. قضيتكم طاعة ربكم قضيتكم حسن الصلة بينكم. الانفال والدنيا لله والرسول يا خبر لا بقت بتاعة الفريق الاول ها ولا الثاني ولا التالت خد الانفال منهم كلها - [00:09:33](#)

وروعة الصحابة يا اخوة ان لما قال لهم هاتوا الانفال اللي في ايديكم كلهم رجعوها كلهم ردوها. اتفضل ولم يبق معهم شيه واحد

منهم منها لكنه نزعها من ايديهم ليتعلموا وليتأدبوا وليتربوا - 00:09:56

فد ما سلموها واهتدوا وعرفوا اين هم؟ اين خطأهم؟ رد عليهم الانفال مرة اخرى رد عليهم الانفال مرة اخرى بطريق الخمس ان لهم اربع اخماس الغنائم وخمس الغنائم يذهب للدولة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويردوها على المسلمين ايضا - 00:10:19

في منافع الدولة لكن طب انا خدت منهم ورجعت لهم. ليه بقى؟ طب ما كانت معهم طب ما تقول لهم حكم الله تعالى في الغنائم بان تكون بالسواء بينكم وخلص انما هو اراد ان يعلمنا وان يعلمهم وان يربينا وان يربيههم ان ينزع الدنيا من ايديهم ومن قلوبهم حتى يسجدوا - 00:10:38

طاعة لله ثم يردها عليه كم كنت اتمنى ان اظل ان اتكلم معكم ساعة او اثنين كمان في غزوة بدر والله كنت اتمنى ان اتحدث عن تعقيب القرآن على بدر. الايات الرائعة اللي نزلت في سورة الانفال تتكلم وتقول لهم وما رميت اذ رميت - 00:11:00

ولكن الله رمى ومناقشة القرآن لهم هو انتم اللي جبتوا النصر؟ انت جريت ورا الغنائم وانت جريت ورا العدو وانت حميت عريش القيادة؟ الله هو الذي اتى بالنصر وما النصر الا من - 00:11:20

وذكرهم وهو يؤدبهم. انتم مش فاكرين لما خرجتم ببونكم الرسول صلى الله عليه وسلم مقاعد للقتال وانتم كارهون مش فاكرين لما قال لكم يا هتأخذوا القافلة يا هتنتصروا قلنا يا ريت القافلة ومش عايزين حرب خالص. مش فاكرين لما دخلتم القتال - 00:11:32

وانتم تستغيثون ربكم اذ تستغيثون ربكم وتقولوا يا رب فهو اللي ارسل لكم الملائكة والمطر مش فاكرين لما نصركم الله عليهم بالرعب الذي اصابهم الا تذكرون الا تذكرون الا تذكرون؟ طب في الاخر بقى يبقى النصر من الذي جاء به - 00:11:52

الله ولستم انتم. اذا الغنائم ليست لكم وانما هي لرب العالمين. انتم تأدبوا. فلما تأدبوا انزل الله عليهم رد امثال اليهم ما احوجنا الى التأدب يا اخوان. ما احوجنا ان نتعلم من الغزوات. ما احوجنا ان نتربى على هذا العطاء ان نفهمه - 00:12:12

ان نمثل به حتى تحسن اخلاقنا وعبادتنا واقبالتها على الله عز وجل. شكر الله لكم. واسأل الله عز وجل ان يعلمنا ما ينفعنا وان يردنا من مثل هذه اللقاءات بفضل كبير. وارجو قبل ان اختتم هذا اللقاء ان اقول لكم بعد - 00:12:32

هذا كله لتعلموا ان الله لا لا يجامل رسوله صلى الله عليه وسلم وانما يريد منه الايمان الكامل يعود النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة فاذا بمن في المدينة - 00:12:52

يوارون ابنته رقية مدفنها فقد ماتت عاد من بدر فوجد ابنته توفيت مآسيه لم تفصله عن رسالة الله كونوا مسلمين حقا واجعلوا كل شيء لله. واجعلوا همومكم هما واحدا. وتأسوا بالنبي صلى الله عليه وسلم. عليك صلوات ربي - 00:13:08

سلامه يا سيدي يا رسول الله لقاء ما تحملت لنشر هذه الدعوة ورفع هذه الرسالة. جزاك الله عنا خير الجزاء. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:13:31